mroftalp htehaB ni knil muideM

71- تفسير القرآن | سورة البقرة ٥٨-٠٩ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة - 00:00:01

لقاؤنا هذا اليوم الاربعاء الموافق التاسع عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع في هذا اليوم لنتناول ايات من كتاب الله نقرأها نتدارسها فيما بيننا - 00:00:16

الايات من سورة البقرة وتبدأ الايات من الاية الرابعة والثمانين الرابع والثمانين وهي قول الله سبحانه وتعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون - 00:00:36

الله سبحانه وتعالى اخبر في هذه الايات وهو يخاطب يخاطب اليهود بانه اخذ الميثاق عليهم ولو تلاحظ ايها المستمع الايات السابقة التي مضت ان الله اخذ الميثاق من بني اسرائيل قبل ذلك. اه - 00:01:00

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين. هذا ميثاق عام عام لبني اسرائيل ان الله سبحانه وتعالى اخذ الميثاق عليهم. وهذا ميثاق خاص - 00:01:22

وهو انه اخذ الله الميثاق علا وهو يخاطب اولئك المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقرنتم وانتم تشهدون - 00:01:44

اخذ الله سبحانه وتعالى على هؤلاء المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وانه اذا وقع بعضهم اسار في الحرب - 00:02:04

عليهم ان يفدوا هؤلاء الاسارى هؤلاء اليهود لم يمتثلوا الامر الاول ولا الامر الثاني وانما امتثلوا الامر الثالث وقال الله سبحانه وتعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض لماذا لا لماذا لا تمتنعون من سفك الدماء - 00:02:25

ولا تمتنعون من اخراج بعظكم من بعض او اخراج بعضكم من ديارهم وتأخذون بانهم اذا وقعوا اسارى تفادوهم هذا الكلام ايها الاخوة يتضح لما نعرف في كتب التاريخ ما الذي حدث لليهود - 00:02:47

المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم اولا ان المدينة اجتمع فيها اليهود وكانوا ثلاث طوائف يهود بني قريظة ويهود بني قيم قاع ويهود بني النظير ولما نزلوا المدينة كان فيها - 00:03:08

اهل المدينة وهم الاوس والخزرج فتحالفت قريظة مع الاوس وتحالفت بنو النظير وبنو قينقاع مع مع الخزرج ولما تحالفوا وحصل بين الاوس والخزرج قتال وكلما حصل قتال انتصر هؤلاء لحلفائهم وانتصر هؤلاء لحلفائهم - 00:03:27

ووقعت حروب بينهم وكان يقتل اليهودي من بني قريظة اليهودي الاخر من بني النظير او من بني قينقاع او العكس وقال الله سبحانه وتعالى قد اخذ الله عليكم الميثاق ايها اليهود الا تسفكوا - 00:03:52

دمائكم والا يقتل بعضكم بعضا والا تخرجوهم او تخرجوا بعضكم من ديارهم فكانوا يخرجونهم من ديارهم ويقتلون وكانوا يقتلون من كان حالفا مما هو ضدهم واذا انتهت الحرب ووقع ووقع اسارى بين الطرفين - 00:04:12

فانهم يقومون بفدية هؤلاء الاسارى. فقال الله سبحانه وتعالى واذ اخذنا ميثاقكم ايها اليهود لا تسفكون دماءكم اي لا يقتل بعضكم

بعضا بغير حق ولا ولا ولا تخرجون انفسكم من دياركم - 00:04:35
اي تخرجون اخوانكم وقول انفسكم المراد به اخوانكم لانهم لا يخرجون انفسهم هم وانما يخرجون يخرجون اخوانهم وهذا كثير في القرآن لما قال الله سبحانه ولا تقتلوا انفسكم وقالوا ولا ولا تلمزوا انفسكم - 00:04:56
وقال وظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا. كل ذلك مخرج على ان ان المؤمنين كالنفس واحدة فمن اخرج فمن اخرج اخاه المسلم او لمج اخاه المسلم او قتل اخاه المسلم فكأنما قتل نفسه - 00:05:16
ولذلك قال لا تخرجون انفسكم من دياركم وهم اخرجوا اخرجوا اخوانهم من ديارهم قال ثم اقررتم بهذا الميثاق وانتم تشهدون ان هذا الميثاق قد تقرر عندكم في التوراة وقد علمتم حقيقته ثم انتم هؤلاء - 00:05:36
بعدما علمتم ان الله نهاكم واخذ عليكم ميثاق الا يقتل بعضكم بعضا والا يخرج بعضكم بعضا. ثم انتم هؤلاء تقتلون وتنقضون الميثاق وتخالفون امر الله تقتلون انفسكم تخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان. تظاهرون اصلها - 00:05:55
تظاهرون اصلها تتظاهرون اي تتعاونون عليهم اي تتعاونون مع غيرهم مع غيركم عليهم وكانوا يتعاونون كانوا يتعاونون مع غيرهم يتعاونون مع الاوس او مع الخزرج من الكفار الذين كانوا في المدينة قبل الاسلام - 00:06:24
تتظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اي تتعاونون عليهم بالاثم والعدوان قال وان يأتوكم اي بعض اليهود الذين هم اخوانهم من من القبائل الاخرى قال وان يأتوكم اسارى اذا وقعوا اخوانكم وسارى - 00:06:47
دفعتم الفدية لفك اسرهم قال وهو محرم عليكم. اي قال وهو محرم عليكم اخراجهم اي اخراجهم والقتل اشد واشنع لان القتل محرم محرم في جميع في جميع الشرائع. ولذلك قال وهو محرم عليكم اخراجهم. قال الله سبحانه وتعالى - 00:07:11
يعني انكارا عليهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كيف يحصل منكم وانتم اهل وانتم اهل الكتاب وانتم اهل العلم تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ثم بين جزاء ذلك قال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا. اي من يفعل ذلك بان ينقض الميثاق - 00:07:37
ولا يؤمن بما امر الله. ولا يلتزم ما امر الله بان يوقع القتلى او اخراج اخوانهم من ديارهم او يحصل منهم ما حصل جزاؤه ان الله سبحانه وتعالى قال جزاؤه جزاء من يفعل ذلك الا خزي في الحياة الدنيا. والخزي هو العار - 00:08:02
والفضيحة بان الله يلصق به النعار ويفضحه امام الخلق فضحهم الله سبحانه وتعالى وهم اهل كتاب واهل علم. ويحصل منهم ما يحصل تذمر الناس بافعالهم وعيروهم على افعالهم فكان ذلك خزيا لهم في الحياة الدنيا - 00:08:24
ثم بين الله عقوبتهم في الاخرة قال ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب لانهم كفروا بايات الله لان الله قال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وكفروا بايات الله وكفروا اخذ عليهم الميثاق وقال الله سبحانه وتعالى - 00:08:46
يوم القيامة يردون الى اشد العذاب. وما الله بغافل عما تعملون ليس الله غافل ليس الله سبحانه وتعالى بغافل عما يعمله هؤلاء من الاعمال السيئة بل ان الله سبحانه وتعالى احصى ذلك - 00:09:09
وسيجازيهم على اعمالهم قال الله سبحانه وتعالى فيهم قال سبحانه وتعالى اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لانهم اخذوا الحياة الدنيا مقابل الاخرة ورضوا بالحياة الدنيا وكفروا بايات الله ولذلك - 00:09:26
ولذلك لم باعوا باعوا دينهم وباعوا اخرتهم بان يأخذوا حظ هذه الدنيا ونصيب هذه الدنيا. قال الله سبحانه وتعالى فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون. فالعذاب سيكون عليهم وبالا ولن يخفف عنهم - 00:09:49
يجدون من ينصرهم وينجيهم من هذا العذاب. هذه هذه هذا بيان قبائح او الى الى لون من الوان قبائح اليهود ومواقفهم السيئة من مما امرهم الله به من اخذ الميثاق ومما انزل عليهم في كتابهم - 00:10:10
من اوامر ونواهي ومع ذلك لم يلتزموا بل كفروا وامنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض فهذه عقوبتهم هذا جزاؤهم لما كفروا بايات الله ولم يلتزموا بذلك بعد ذلك ذكرهم الله سبحانه وتعالى - 00:10:35

بما انعم عليهم وتجد الايات تجد الايات ما بين تذكير اليهود تذكيرهم اما تذكيرهم بما كان عليه ابائهم واسلافهم واجدادهم او تذكيرهم بما جاءهم به. نبيهم موسى عليه السلام او ذكر قبائحهم ومواقفهم السيئة. ما بين هذا وهذا - 00:10:57

فلذلك جاءت الاية هنا تذكير لهم بما انعم الله عليهم من نعمة الرسالة فقال ولقد اتينا موسى الكتاب فمن فبين الله ما من به عليهم بان اتى موسى عليه السلام الكتاب وهي وهو التوراة - 00:11:21

انزل التوراة وفيها هدى ونور وموعظة. قال الله وكفينا من بعده بالرسل. اي من نعم الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل ان تابع عليهم بالرسل والرسالات فبعث فيهم فباعث فيهم انبياء - 00:11:40

قال واتينا عيسى ابن مريم البينات خصه بالذكر لانه من اولي العزم ولانه خاتم رسل بني اسرائيل لان الله ختم يعني ختم انبياء بني اسرائيل بعيسى ابن مريم. ولان الله سبحانه وتعالى خصه بالايات - 00:11:58

والبينات وانزل عليه الانجيل. ولذلك قال واتينا عيسى ابن مريم البينات المراد بالبينات هي الحجج وهي الحجج والادلة الدالة على صدق رسالته. فارسله الله الى بني اسرائيل كما قال الله سبحانه وتعالى في اية اخرى قال يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي. اني رسول الله - 00:12:18

بين لهم انه رسول اليهم فكفروا به. قال الله سبحانه وتعالى وايدوا قالوا اتينا عيسى ابن مريم البينات انه اتاهم انه اتاهم البينات واتى عيسى ابن مريم البينات ومنها الكتاب الذي انزله عليه - 00:12:43

الكتاب وهو الانجيل واعطاه من من الايات كابراه الاكمع والابرص واحياء الموتى واعطاهم من علوم الغيب انه يخبر بما يأكل الناس وبما يدخرون في بيوتهم وغيرها من الايات العظيمة. قال وايدناه - 00:13:04

اي قويناه وشددناه بروح القدس وروح القدس هنا الله اعلم عند كثير من المفسرين ان المراد بروح القدس هو جبريل روح القدس هو جبريل كما قال سبحانه وتعالى قال قال عز وجل - 00:13:22

قال نزل به الروح الامين على قلبك الروح الامين وروح القدس وقال ايضا في موضع اخر قل نزله رح القدس من ربك روح القدس جبريل ايد الله عيسى ابن مريم - 00:13:41

جبريل عليه السلام قال قال الله ردا عليهم واستنكارا على هؤلاء اليهود قال افكل ما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا تهواهم انفسهم وبما تشتهيه انفسكم لانكم اصحاب هوى واصحاب شهوات - 00:13:55

كل ما جاءكم رسول يخالف اهوائكم ويخالف شهواتكم استكبرتم وصفتهم التكبر والاستكبار على الانبياء. ولم يتقبلوا شرع الله سبحانه وتعالى. ولذلك من تكبرهم وتعنتهم ايضا اتباعهم اتباعهم اهواءهم وشهواتهم قال الله سبحانه وتعالى ففريقا كذبتم اي فريقا من - 00:14:14

الانبياء والرسل الذين ارسلوا اليكم طريقا كذبتم وفريقا تقتلون. ولاحظ انه جاء بالفعل المضارع في قوله تقتلون اي صفتكم دائما القتل للانبياء او التكذيب والقتل. والقتل مرتب على التكذيب لانهم كذبوا الرسل ثم ايضا اعتدوا عليهم بالقتل وقد قتلوا عددا من - 00:14:39

من اه من انبياء بني اسرائيل كيحيى وزكريا وغيرهم ولذلك قال فريقا كذبتم فريقا تقتلون. وذكر الله سبحانه وتعالى ايضا ولا يزال سبحانه وتعالى يذكر قبائحهم. وافعالهم شنيعة فيقول وقالوا قلوبنا غلف - 00:15:03

وهذا هذا الذي ذكره الله سبحانه وتعالى موقف هؤلاء اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم. وتلاحظ ان الايات تدور بين ذكر من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر من كان - 00:15:25

قبل ذلك من اسلافهم. فالذين قتلوا الانبياء واستكبروا وكذبوا هم اسلافهم ولذلك هم على طريقتهم ثم خاطبهم سبحانه وتعالى وخاطب المعاصرين فقال او اخبر عن حالهم فقال اخبر عن حالهم فقال سبحانه وتعالى وقالوا قلوبنا وقالوا قلوبنا غلف - 00:15:41

ما معنى ما معنى قولهم قلوبنا غلف؟ اي انهم ان قلوبهم مغلفة عليها غلاف وعليها اغذية لا تتقبل لا تتقبل هذا الامر لا تتقبل ما يخاطبهم به النبي صلى الله عليه وسلم كلما خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:06

وبلغهم رسالة ربه وذكرهم بما وجب عليهم او بما اخبرنا الله عليهم في التوراة قالوا لا نقبل منك لا نسمع منك قلوبنا غلف قلوبنا قلوبنا مغطاة لا تتقبل منك وقال بعض اهل التفسير ان معنى قلوبنا غلف - 00:16:25

يعني بعضهم قال ان معنى قلوبنا غلف اي مغلفة مغطاة لا لا يدخلها شيء من كلامك وبعضهم قال قلوبنا غلف اي هي غلاف ووعاء قد ملئ بالعلم. فنحن عندنا علم لا حاجة لنا بعلمك - 00:16:44

واعتذروا بانهم لا لا يقبلون من من محمد لان عندهم علم. واستكبروا على محمد صلى الله عليه وسلم المعنيان صحيح ان ان قلوبهم غلف اي مغطاة لا تقبل منك او هي مليئة بما ادعوه من علم فنحن لا نحتاج الى علمك يا محمد - 00:17:01

فلما كان هذا كذب منهم واستكبار رد الله عليهم وقال بل لعنهم الله. وبل هنا للاظراب الانتقال من معنى الى معنى. يعني لا كما تدعون ان قلوبكم ان ان قلوبكم - 00:17:21

قلوبكم غلف؟ لا هذه دعوة باطلة وكاذبة وهذا افتراء من عندكم بل الحق ان الله لعنهم فلما لعنهم وطردهم عن رحمته لم يستطيعوا ان يتقبلوا شيئا من ذلك ولعنهم الله باي لماذا؟ قال - 00:17:36

بكفرهم اي بسبب كفرهم لما كفروا بايات الله ولم يتقبلوا لعنهم الله فقليلا ما يؤمنون وقليلا هنا تحتمل انه معناه ان قليلا منهم من يؤمن بمحمد كعبدالله ابن سلام. وكانوا قلة جدا - 00:17:56

ويحتم ويحتمل ان يكون قليلا اي ايمانا قليلا فيكون المعنى فقليلا ما يؤمنون اي ما ما يؤمنون الا ايمانا بك قليلا يعني لا يصدقون بما دعوتهم يا محمد الا ايمانا قليلا لا يؤثر - 00:18:14

لا يؤثر فيهم قال الله سبحانه وتعالى ايضا في بيان قبائحهم وبيان مواقفهم السيئة. قال ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم هذا الكتاب هو القرآن لما وصلهم خبر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته - 00:18:34

وجاءهم القرآن وسمعوا القرآن الكريم وعلموا ان هذا القرآن هو الحق وانه يصدق لما معه وانه مصدق لما معه من التوراة مما جاءه من عند الله وعلموا انه وحي من عند الله ومصدق لما معهم. لانه صدق احكام التوراة - 00:18:56

ولانه صدق بما اخبرت التوراة به من صفات محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه المصدق لما معه وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. اي اليهود لما نزلوا المدينة كانوا يقولون للاوس والخزرج لما كانوا - 00:19:16

كفارا كانت اليهود تقول لهم سيبعث منا نبي وننتصر عليكم ويستفتحون من الفتح وهو القضاء والحكم القضاء والحكم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي القضاء والحكم. آآ معنى يستفتحون على الذين كفروا قال سيتم القضاء - 00:19:33

بيننا وبينكم وسيتم الحكم بيننا وبينكم وسننتصر عليكم ونحكمكم وكانوا كانوا يعني كانوا يخبرون الاوس والخزرج بانه سيتم لهم النصر وسيبعث نبي منهم وهو نبي الساعة. واذا جاء النبي سينتصرون على على كفار المدينة. وسيحكمون يحكمونه. ولذلك قال - 00:19:54

قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم اي جاءهم محمد وجاءهم نبي الساعة ماذا كان موقفهم؟ فلما جاءهم ما عرفوا اي عرفوا محمد صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه هو النبي - 00:20:21

كفروا به كفروا اين كلامكم السابق لما لما كنتم تقولون اننا سيبعث سننصره وننتصر عليكم كان موقفهم الكفر ولذلك قال كفروا به. قال الله سبحانه وتعالى فلعنة الله على الكافرين. لعنة الله وطرده وابعاده لهؤلاء على الكافرين - 00:20:36

وتأمل ان الله حكم عليهم باي شيء بالكفر حكم عليهم بالكفر لما كفروا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم حكموا عليه فقال فلعنة الله على الكافرين ثم بين سبحانه وتعالى فقال بئس ما اشتروا به انفسهم - 00:20:58

اي بئس هذا العمل الذي عملوه ان ان اشتروا انفسهم قال قال اهل التفسير اشتروا هنا معنى باعوا اي باعوا انفسهم الكفر واخذ الكفر مكان الايمان. فكان الواجب ان يقدموا انفسهم بالايمان. وان يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم عصوا - 00:21:15

وباعوا وباعوا اه وباعوا انفسهم وكفروا وباعوا دينهم وكفروا واخذوا الكفر مكانه ان يكفروا بما انزل الله اي القرآن وكفروا بمحمد وكفروا بالقرآن. قال بغيا اي حسدا وحقدا وكراهية قال بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء. فكرهوا ذلك كرهوا ذلك. قالوا كنا

ننتظر ان يبعث الله نبيا منا - 00:21:36
من من سلالة اسحاق فبعث الله بعث الله نبيا من سلالة اسماعيل ثم كفروا به ولم يقبلوا ذلك ينبغي ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده والنتيجة ما هي؟ قال فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين - 00:22:05
هؤلاء اي رجع. رجع هؤلاء الذين كفروا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يؤمنوا وتكبروا واستكبروا. باءوا بغضب على غضب اي اجتمع عليهم غضب على غضب. غضب الله عليهم بكفرهم برسالة نبيهم - 00:22:27
موسى عليه السلام وكفروا بالعهود والمواثيق وكفروا بما امرهم به بما امرهم الله سبحانه وتعالى في في التوراة وكفروا بذلك وكفروا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمع الغضب على الغضب - 00:22:45
اباء ورجعوا الى الله يوم القيامة بان غضب الله عليهم وجعل غضبا على غضب عليهم وللكافرين نلاحظ انه سماهم مرة اخرى وحكم عليهم بالكفر قال وللكافرين عذاب مهين وقوله وللكافرين عذاب مهين - 00:23:03
ليشمل ليشمل الكفر ليشمل الكفر ليشمل اليهود وغيرهم. كل من كفر برسالة محمد النتيجة ما هي؟ قال وله عذاب مهين. ولو سألك السائل قال لماذا هذا ختمت الاية بقوله عذاب مهين. ولم يقل عذاب اليم او او عظيم. نقول لمناسبة سياق الايات. فهم - 00:23:23
واستكبروا واستهانوا بشرع الله استهانوا بنبي الله فكان الجزاء من جنس العمل. فمن اهان اهين من اهان اهين لعلنا نقف ايها الاخوة عند هذا لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ان شاء الله ما توقفنا عنده باذن - 00:23:47
ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:14